



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِكَيْفِيَّتِهَا

عَلَامَةُ الْإِسْلَامِ



حدث في مثل هذا الأسبوع

٦/ شعبان المعظم:

✽ تعرض مكة المكرمة للفيضانات سنة ١٠٣٩هـ، فغرق الآلاف من الناس وأثر الماء في جدران الكعبة حتى انهدمت بكاملها. وقد رفع أساس البناء بعد ذلك العالم الجليل السيد زين العابدين الكاشاني رحمته الله من تلامذة الملا محمد أمين الأسترابادي رحمته الله، وكان حينها جوار الكعبة المشرفة، وألف كتاباً في ذلك اسمه (مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام)، وقد استشهد على أيدي النواصب هناك.

١٠/ شعبان المعظم:

✽ وصول قوات التوابين البالغة ٤٠٠٠ مقاتل بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي رحمته الله إلى كربلاء سنة ٦٥هـ لزيارة قبر الحسين عليه السلام والتوبة لله عنده، وذلك قبل توجههم إلى قتال قوات بني أمية.

١١/ شعبان المعظم:

✽ مولد شبیه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مولانا أبي الحسن علي الأكبر ابن الإمام الحسين عليه السلام سنة ٣٣هـ في المدينة المنورة. وأمه الطاهرة: السيدة ليلى الثقفية عليها السلام.

✽ وفاة الشاعر الإمامي المشهور سعد بن محمد الصيفي التميمي، شهاب الدين أبو الفوارس البغدادي المعروف بـ(الحَيَّصَ بَيْصَ) سنة ٥٧٤هـ، ودُفن في مقابر قريش (في الكاظمية) ببغداد، وهو صاحب الأبيات المشهورة:

مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَفْوُ مَنَا سَجِيَّةً

فلما ملكتم سأل بالدم أبطح

٩/ شعبان المعظم:

✽ عقيقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الإمام الحسين عليه السلام سنة ٤هـ، في اليوم السابع من مولده عليه السلام، فقد عَقَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكبش وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر فضة.

✽ وفاة الفقيه الإمامي القاضي أبي القاسم عبد العزيز ابن البراج المصري الطرابلسي رحمته الله المعروف بـ(ابن البراج) صاحب كتاب (المهذب)، وذلك في طرابلس بلبنان سنة ٤٨١هـ. ولد ونشأ في مصر، ثم انتقل إلى العراق وتلمذ عند السيد المرتضى رحمته الله، ثم عند الشيخ الطوسي رحمته الله الذي وكله الشيخ في البلاد الشامية.

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا البقرة ٢٦٩

أصحاب الألباب والعقول

إعداد / علي عبد الجواد

الخير والشر والحق والباطل (عقلاً)، ويقابله الجنون والسفه والحمق والجهل باعتبارات مختلفة..).

أما معنى اللب فقال الراغب: (اللب: العقل الخالص من الشوائب، وسُمِّيَ بذلك لكونه خالص ما في الإنسان من معانيه، كاللباب واللب من الشيء، وقيل: هو ما زكى من العقل، فكل لب عقل، وليس كل عقل لباً. ولهذا علق الله تعالى الأحكام التي لا يدركها إلا العقول الزكية بأولي الألباب..).

يتحصّل لنا مما سبق أنه ليس كل عقل هو لبّ، ولكن كل لبّ هو عقل..

وهذا يعني أنّ أصحاب الألباب هم في درجة أعلى من أصحاب العقول، فيكون أصحاب الألباب هم الذين لم يندس عقولهم أدنى شائبة، فلا يخطر ببالهم أي خاطرة تُبعدهم عن دينهم وربهم، وهؤلاء هم الخالص من عباده الذين اختبرهم ربهم فاجتباهم، فكانوا هم أوليائه الحقيقيون..

ومن هنا نعلم مكانة أهل البيت الطاهرين (عليهم السلام) وعلو كعبهم على بقية الناس.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (النحل: ١٢).

وقال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ٢٦٩).

في الآية الأولى يخاطب الله سبحانه العقلاء، وفي الآية الثانية يخاطب أصحاب الألباب، فهل هناك فرق بينهما أم أنّهما شيء واحد؟

لنرجع إلى أهل اللغة حتى نعرف المعنى وعلى ضوءه يمكن الحكم..

قال الراغب في مفرداته في معنى العقل: (العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يستفيدة الإنسان بتلك القوة (عقل).. وأصل العقل: الإمساك والاستمساك، كعقل البعير بالعقال، وعقل الدواء البطن، وعقلت المرأة شعرها، وعقل لسانه: كفه..).

وقال السيد الطباطبائي في ميزانه: (الأصل في معنى العقل العقد والإمساك، وبه سُمِّيَ إدراك الإنسان إدراكاً يعقد عليه (عقلاً)، وما أدركه (عقلاً)، والقوة التي يزعم أنّها إحدى القوى التي يتصرف بها الإنسان يميز بها بين

الهداية والضلالة

إعداد/منير الحزامي



لو التفتاك مسافر غريب بيده عنوان، وسألك
أن تدلّه على مكان.. فإن أمامك طريقين
لهدایتته وإرشاده إلى ما يريد:

الأول: أن تصحبه بنفسك حتى توصله
إلى مقصده، ثم تودّعه وتذهب.. وهذا هو
الكمال في عمل الخير.

الثاني: أن تشير له بيدك إلى حيث ينبغي
أن يتوجه وترثيه مختلف الدلائل والمعالِم
الموجودة في طريقه إلى حيث يريد.

وأحياناً يكون للهداية جانبها (التشريعي)
فقط، أي إنها تتحقق عن طريق التشريعات
والقوانين، وقد يكون لها جانبها (التكويني)
وهو (هداية) النطفة في طريق الخلق باتجاه
تكوين الإنسان الكامل الخلقة. وقد ورد
هذان المعنيان في القرآن والأخبار أيضاً
بمعرفتنا أنواع الهداية (وما يقابلها من
الضلال).

فقد نقرأ في كثير من الآيات أن الهداية
والضلال من عمل الله سبحانه، ولا شك
أنّ (إراءة الطريق) تكون من قبل الله تعالى
عن طريق إرساله الأنبياء والرسل، وإنزاله

الكتب السماوية لكي يدل الإنسان على الطريق.

غير أنّ (الإيصال إلى الهدف) قسراً لا يأتلف ومبدأ حرية الاختيار. ولكن بما أنّ الله عز وجل يضع تحت تصرفنا جميع
الوسائل اللازمة للوصول إلى الهدف، وأنّه هو الذي يشمّلنا بالتوفيق في سيرنا في هذا الطريق: فإنّ هذه الهداية تكون
أيضاً -بهذا المعنى- من قبل الله سبحانه، أي عن طريق تهيئة الوسائل وإعداد المقدمات ووضعها في متناول يد الإنسان.

لماذا تقولون : إن علياً وصي النبي ﷺ وخليفته ؟

إعداد / الشيخ علي السعيد

الجواب:

يا عليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟! (السيرة النبوية، لابن كثير: ج ٤/ص ١٢)، يعني أنّه كما كان هارون (عليه السلام) الوصيّ المباشر ومن دون فصل لموسى (عليه السلام)، كذلك أنت وصيّي وخليفتي.

٣- في سنة ١٠هـ وعند رجوع النبي ﷺ من حجة الوداع وفي منطقة (غدير خم) وأمام حشود بشرية عظيمة من المسلمين عرّف رسول الله ﷺ عليّاً (عليه السلام) بعنوانه وليّاً للمسلمين، فقال: (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ).

والأمر الجالب للانتباه هو قول النبي ﷺ قبل ذلك وفي أول خطبته حيث قال: (أَلَسْتُ أَوَّلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟). فأجابه المسلمون أجمع بقولهم: بلى.

وينبغي القول بأن مراد النبي ﷺ من قوله: (مَوْلَاهُ) هو أولويّته بالمؤمنين وولايته عليهم وأنّه صاحب الاختيار التام فيهم. ويمكن أن نستنتج أنّه أثبت بذلك لعلّي (عليه السلام) نفس الأولوية الثابتة له ﷺ.

وحديث الغدير من الأحاديث المتواترة بين المسلمين، وقد رواه علماؤنا وحدود ثلاثمئة وستون عالماً من علماء أهل السنة، وتنتهي أسانيدُها إلى ١١٠ من الصحابة.. وللاطلاع على تفصيل أكثر في هذا المجال راجع كتاب الغدير.

إنّ الشيعة تعتقد بوضوح أنّ الخلافة بعد النبي ﷺ منصوبة، وتعتقد أنّ الإمامة بعد النبي ﷺ تساوق النبوة من جهات عديدة، فكما أنّ تعيين النبي ﷺ من الله، كذلك تعيين وصيه وخليفته يجب أن يكون من الله جلّ وعلا.

وتاريخ حياة نبينا ﷺ شاهد لما نقول؛ حيث نراه ﷺ عرّف عليّاً (عليه السلام) للناس في مواطن متعدّدة بعنوان الولي والخليفة من بعده، ونحن نكتفي بذكر ثلاث منها:

١- في بدء البعثة المباركة، وعندما أمر النبي ﷺ بدعوة عشيرته للتوحيد بقوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤)، خاطب الحاضرين بقوله: (إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأياكم يوازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟)، فأحجم القوم عنها جميعاً، إلاّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فعندها التفت رسول الله ﷺ إلى الحاضرين وقال: (إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فأسمعوا له وأطيعوا) (مسند أحمد: ج ١/ص ١١١)

٢- قال النبي ﷺ لعلّي (عليه السلام) في غزوة تبوك: (أفلا ترضى



الوليد العظيم

إعداد / المحرر

أول مولود زكيٍّ للسيدة الطاهرة أمّ البنين (عليها السلام) هو سيّدنا المعظم أبو الفضل العباس (عليه السلام)، وقد ازدهرت يثرب، وأشرقت الدنيا بولادته وسرت موجات من الفرح والسرور بين أفراد الأسرة العلوية، فقد وُلد قمرهم المشرق الذي أضاء سماء الدنيا بفضائله ومآثره، وأضاف إلى الهاشميين مجدداً خالداً وذكرًا ندياً عاطراً.

وحينما بُشِّر الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذا المولود المبارك سارع إلى الدار فتناوله، وأوسعته تقبيلاً، وأجرى عليه مراسيم الولادة الشرعية فأذّن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، لقد كان أول صوت قد اخترق سمعه صوت أبيه رائد الإيمان والتقوى في الأرض، وأنشودة ذلك الصوت: (الله أكبر...).

وارتسمت هذه الكلمات العظيمة التي هي رسالة الأنبياء، وأنشودة المتّقين في أعماق أبي الفضل، وانطبعت في دخائل ذاته، حتى صارت من أبرز عناصره، فتبني الدعوة إليها في مستقبل حياته، وتقطّعت أوصاله في سبيلها.

وفي اليوم السابع من ولادة أبي الفضل (عليه السلام)، قام أمير المؤمنين (عليه السلام) بحلق شعره، والتصدّق بوزنه ذهباً أو فضّة على المساكين، وعقّ عنه بكبش، كما فعل ذلك مع الحسن والحسين (عليهما السلام) عملاً بالسنة الإسلامية.

سنة ولادته:

أفاد بعض المحقّقين أن أبا الفضل العباس (عليه السلام) وُلد سنة (٢٦هـ) في اليوم الرابع من شهر شعبان.

تسميته:

سمّى أمير المؤمنين (عليه السلام) وليده المبارك بـ(العباس) وقد استشفّ من وراء الغيب أنه سيكون بطلاً من أبطال الإسلام، وسيكون عبوساً في وجه المنكر والباطل، ومنطلق البسمات في وجه الخير، وكان كما تنبأ..

فقد كان عبوساً في ميادين الحروب التي أثارها القوى المعادية لأهل البيت (عليهم السلام)، فقد دمر كتابها وجندل أبطالها، وخيّم الموت على جميع قطعات الجيش في يوم كربلاء، ويقول الشاعر فيه: عبست وجوه القوم خوفاً الموت

والعباسُ فيهم ضاحكٌ متبسّمٌ



كنيته :

وفدأ لريحانة رسول الله ﷺ.

ملا محه :

كُنِّي سَيِّدَنَا الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ بِمَا يَلِي :

١- أبو الفضل :

أما ملا محه المباركة فقد كان صورة بارعة من صور الجمال، وقد لُقِّب بـ(قمر بني هاشم) لروعة بهائه، وجمال طلعه. وكان متكامل الجسم، قد بدت عليه آثار البطولة والشجاعة، وقد وصفه الرواة بأنه كان وسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان في الأرض.

كُنِّي بذلك لأنَّ له ولداً اسمه الفضل، وطابقت هذه الكنية حقيقة ذاته العظيمة فلو لم يكن له ولد يُسمَّى بهذا الاسم، فهو -حقاً- أبو الفضل، ومصدره الفياض فقد أفاض في حياته ببرّه وعطاءه على القاصدين لنبله وجوده، وبعد شهادته كان موثقاً وملجأ لكل ملهوف، فما استجار به أحدٌ بنية صادقة إلا كشف الله ما ألمَّ به من المحن والبلوى.

تعويض أم البنين ﷺ له :

واستوعب حب العباس ﷺ قلب أمّه الزكية، فكان عندها أعزّ من الحياة، وكانت تخاف عليه، وتخشى من أعين الحساد من أن تصيبه بأذى أو مكروه، وكانت تعودّه بالله، وتقول هذه الأبيات :

أعيذه بالواحد من عين كلّ حاسد

قائمهم والقاعد مسلمهم والجاحد

صادرهم والوارد مولدهم والوالد

٢- أبو القاسم :

كُنِّي بذلك لأنَّ له ولداً اسمه (القاسم)، وذكر بعض المؤرخين أنّه استشهد معه يوم الطفّ، وقدمه قرباناً لدين الله،

(انظر كتاب : العباس بن علي عليه السلام ورائد الكرامة

والفداء في الإسلام، للقرشي جليل: ص ٢٩)





الجهر والإخفات في الصلاة / ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْإِلَهِيِّ الْعَظِيمِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ الْحُسَيْنِ وَالْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

السؤال: هل يستحب الجهر بالفاتحة والسورة التي تليها، إذا صلي الإنسان منفرداً في صلاة الظهر يوم الجمعة؟

الجواب: نعم.

السؤال: مصلي لا يتمكن من الإخفات في القراءة في صلاة الظهرين، فإذا أخفت يتكأ في القراءة ولا يحسنها ولا يتمكن من أداء الكلمة بصورة صحيحة إلا في حالة الجهر، فهل يجوز له الجهر بالقراءة في صلاة الظهرين؟

الجواب: يعتبر في القراءة أداؤها بصورة صحيحة، وأما أداؤها على أكمل وجوه الفصاحة فغير لازم فإذا لم يتيسر له تحقيق حتى هذا المقدار من الأداء في حال الإخفات جاز له الجهر بالأداء الصحيح حينئذ، ولا يبعد أن يكون منشأ هذه الحالة عنده هو الوسواس، ولذا فمن المستحسن له أن يختبر أداء قراءته عند من يحسنها بصورة صحيحة للتأكد من ذلك.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دامت)

السؤال: أخرجت صوتاً خفيفاً في سورة الفاتحة والسورة القصيرة التي بعدها في صلاة الظهر والعصر، فما حكم صلاتي؟

الجواب: الأحوط وجوباً أن يكون بحيث لا يصدق عليه الجهر.

السؤال: ما حكم الجهر والإخفات أثناء القراءة في الصلوات المستحبة والتوافل وصلاة الآيات؟

الجواب: الأحوط وجوباً أن يكون بحيث لا يصدق عليه الجهر.

السؤال: ما هو حكم الجهر والإخفات أثناء الذكر في الركوع والسجود والتشهد والتسليم؟

الجواب: مخير بينهما.

السؤال: أيهما أفضل الإخفات أم الجهر في الركوع والسجود والتشهد والتسليم؟

الجواب: مخير بينهما في غير القراءة المفروضة في الأوليين حسب المدون في الرسالة، ولعل إطلاق الرواية في سنة الجهر بصلاة الليل وسنة الإخفات بصلاة النهار، ويشمل الأذكار أيضاً.

كيف تخلص نفسك من صفتين؟

إعداد/ زهراء حكمت

شيئاً وسأعطي للآخر ضعفه فطلب الأول أن تُفَقِّأ عينه يُعْطَى للثاني ضعف ذلك.

وذكرت الأخت (أين صاحب يوم الفتح) في المنتدى تعريف الحسد، وقالت: إنه حالة نفسانية يتمني زوال النعمة من الغير، ومناشؤه: (العداوة، وخبث النفس، وشحها بالخير، وحب الرئاسة، والتكبر).

وفي الأثناء اتصلت الأخت (أم محمد) من النجف الأشرف، فتطرقت إلى الحكمة القائلة (مَنْ راقب الناس مات هماً)، وأشارت إلى حقيقة أَنَّ الدين دين محبة لقول الإمام علي عليه السلام: (فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك، واکره له ما تكره لها).

بعدها اتصلت الأخت (زهراء) فشاركت بقولها: إن منشأ الحسد ومراقبة الناس هو ضعف الإيمان، وعدم تطبيق تعاليم الإسلام؛ لأن العبد كلما كان مطيعاً لله سبحانه كان أكثر قناعة بما رزقه الله تعالى.

كما وشارك بعض الإخوة والأخوات من خلال رسائلهم الهاتفية، فذكروا أن من مناشئ الحسد هو: التربية؛ فإن للأبوين دوراً كبيراً في ذلك.

أما طريقة العلاج فتكون: بتكليف النفس بإظهار محاسن الآخرين، وعدم انتقادهم وتتبع عثراتهم، وحملهم على المحمل الحسن.. وإذا بالذي «يَبْنِيكَ وَيَبْنِيهِ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ» (فصلت: ٣٤).

وللمشاركة في هذا الموضوع زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

من عطاء الكفيل وعذب جوده نستعرض موضوعاً قيماً بأقلام أعضاء (منتدى موقع الكفيل)، قد تم بثه عبر أثير إذاعة الكفيل، وذلك من خلال محور برنامج (منتدى الكفيل)..

والموضوع هو: (كيف تخلص نفسك من صفتين: مراقبة الناس، وعدم حب الخير لهم؟).. نُشر في قسم المجتمع بقلم الأخت (زهراء الموسوي) وهذا ملخصه:

إذا أحسست بصفتين في داخلك.. ابذل جهدك للقضاء عليهما؛ لأنك في خطر:

الأولى: (مراقبة الناس)، والثانية: (عدم حب الخير لهم).. واللذان هما نتيجة الحسد، والغيرة، وعدم الثقة بالله سبحانه.. فإذا تغلبت على هاتين الصفتين، سوف تربح النجاة من الهم عند قتلك صفة (مراقبة الناس) فإنه كما يقال: (مَنْ راقب الناس مات هماً).. وستربح المحافظة على إيمانك عند قتلك صفة (عدم حب الخير للناس) فإن النبي ﷺ قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

وحول هذا الموضوع طرحنا عدة تساؤلات عن أسباب الحسد والغيرة على أعضاء المنتدى، ومستمعات إذاعة الكفيل..

فكان أول اتصال من الأخت أم باقر (خادمة الجوراء زينب) فقالت: إن ذلك يعود إلى خبث السريرة، وذكرت قصة الرجلين الذين جاء إلى الحجاج، فقال الحجاج لأحدهما: ليطلب أحدهما

التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام / ١٢

بدر الدين العلي

الأردبيلي: سمعتُ أبا بكر بن أبي الخصب يقول: ذكر صفوان بن سليم عند أحمد بن حنبل فقال: هذا رجلٌ يُستسقى بحديثه وينزل القطر من السماء بذكره).

سبق وأن ذكرنا بالتفصيل خمسة أدلة شرعية على جواز التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام.. وأدرجنا الدليل السادس الذي كان بعنوان: (العلماء والتوسل)، وكان من جملتهم: (محمد بن إدريس الشافعي إمام الشافعية)..
ومنهم أيضاً: الإمام أحمد بن حنبل (المتوفى سنة ٢٤١هـ) وهو إمام طائفة الحنابلة، وقد أثرت عنه بعض الأفعال والأقوال، منها:

١- أنه يجيز التوسل بالنبي الأعظم صلوات الله عليه..

فقد ذكر ابن تيمية في كتابه (مجموع الفتاوى): ج ١/ كتاب توحيد الألوهية/ ص ٢١٢) ما يلي: (وَقَالَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مَنْسَكِ المُرُوذِيِّ التَّوَسُّلُ بِالنَّبِيِّ صلوات الله عليه فِي الدُّعَاءِ، وَنَهَى عَنْهُ آخَرُونَ).

٢- أنه يتشفى بشعره النبي صلوات الله عليه وقصعته..

فقد قال الذهبي في السير: (ومن آدابه: قال عبد الله بن أحمد: رأيتُ أبي يأخذ شعرةً من شعر النبي صلوات الله عليه فيضعها على فيه يقبلها. وأحسب أني رأيته يضعها على عينه، ويغمسها في الماء ويشربه يستشفى به. ورأيته أخذ قصعة النبي صلوات الله عليه فغسلها في حبِّ الماء، ثم شرب فيها، ورأيته يشرب من ماء زمزم يستشفى به، ويمسح به يديه ووجهه).

٣- أنه يقول بأن المطر ينزل بذكر أحد الأموات الصالحين (وهو صفوان بن سليم)..
فقد قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال في ترجمة صفوان بن سليم المدني: (وقال أبو عبد الله

وَكَلَّمَ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ

إعداد/وحدة الدراسات

الرَّهْو، وتُدْنِي مِنَ الْعِزَّةِ.

محاسبة الوزراء

وَلَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيْدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ، تَذْرِيبًا لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ، وَالزِّمُّ كُلًّا مِنْهُمْ مَا زَمَ نَفْسُهُ...

المشاورون الكبار في القضايا الإستراتيجية

وَأَكْثَرُ مُدَارَسَةِ الْعُلَمَاءِ، وَمُنَافَقَةِ الْحُكَمَاءِ، فِي تَثْبِيْتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرٌ بِلَادِكَ، وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ.

سياسة الوزراء والولاة في القضايا المشتبهة

وَأَزْدَدُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضِلُّعَكَ مِنَ الْخُطُوبِ، وَيَشْتَبِهَ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِشَادَهُمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، فَالْرُّدُّ إِلَى اللَّهِ: الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ، وَالرُّدُّ إِلَى الرَّسُولِ: الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفْرَقَةِ.

(انظر: أهل البيت ﷺ وحقوق الإنسان، للعلامة الشيخ علي الكوراني)

بينا فيما مضى أن عهد أمير المؤمنين ﷺ إلى مالك الأشتر رضي الله عنه عندما ولاه على مصر، هو من أبرز وأهم الوثائق العلمية المأثورة عن أهل البيت ﷺ في تأصيل حقوق الإنسان وتطبيقها، وقد ذكرنا مقاطع منه، ونورد هنا مقاطع أخرى..

صفات الوزراء، وتفضيل استيزار الوجوه الجديدة

شَرُّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيْرًا، وَمَنْ شَرِكُهُمْ فِي الْأَثَامِ، فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بَطَانَةٌ، فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثْمَةِ، وَإِخْوَانُ الظُّلْمَةِ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَادِهِمْ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَصَارِهِمْ وَأَوْزَارِهِمْ وَأَثَامِهِمْ، مِمَّنْ لَمْ يُعَاوَنْ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ، وَلَا أَثَمًا عَلَى إِثْمِهِ، أُولَئِكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَوْثِقَةً، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً، وَأَحْسَنُ عَلَيْكَ عَطْفًا، وَأَقْلُّ لِعَيْرِكَ إِلْفًا، فَاتَّخِذْ أُولَئِكَ خَاصَّةً لِحُلُومَاتِكَ وَحَفَلَاتِكَ.

صفات الوزراء المفضلين

ثُمَّ لَيْكُنْ أَثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلُهُمْ بِمِرِّ الْحَقِّ لَكَ، وَأَقْلَهُهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ، وَأَقْعَا ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ. وَالصَّقُّ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصَّدْقِ، ثُمَّ رُضُّهُمْ عَلَى أَلَا يُظْرُوكَ وَلَا يُبْجَحُّوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْإِطْرَاءِ تُحْدِثُ

الزهد وأثره في المجتمع

إعداد/موفق هاشم الرحال

الأنانية وحب السلطة وما نتج بعدها من كراهية تجاه الآخر المخالف أو المزاحم وقعت ضحية لهذه الأمراض المنهكة التي أكد القرآن الكريم نتائجها: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦).

إن من يطالع التاريخ ويقرأ القرآن جيداً ويتدبر آياته المباركة يجد أن هذه الأمراض نفسها هي من كانت وراء الذين وقفوا بوجه الأنبياء ﷺ ورسالاتهم؛ لأن هؤلاء وجدوا أن هذه الأديان تهدد ما كان عندهم من امتيازات حصلوا

عليها وأمنتها لهم أوضاع ما قبل البعثة لكل رسالة أو نبوة ارتضاها الله لإصلاح ذلك المجتمع.

فيا إخوتي ويا أحبتي إن شيوخ أدنى مستوى

من الزهد في المجتمعات لكفيلٌ بأدواء هذه المصائب والأمراض التي ابتُلينا بها وما زلنا، ومن خلاله نستطيع القضاء على كل أشكال الأنانية والكراهية والتنافس على الدنيا وسيكون حينها المجتمع خالٍ من الصراعات والنزاعات التي تنخر تماسكه ووحدته، عندئذ سيرتقي المجتمع لا محال في التطور والازدهار ويكون موضع رحمة الله سبحانه وتعالى ونصره المبين..



يذهب كثيرٌ من علماء الاجتماع إلى أن شراهة الاستحواذ والاحتكار للمال والسلطة والتنافس في أمور الدنيا والتزاحم والتسابق في استملاك أدوات العيش والثراء، كلها لها الأثر المباشر في خلق وتغذية أكثر المشاكل الاجتماعية، وما ينتج عنها من أمراض تمس المنظومة القيمية والأخلاقية لذلك المجتمع وأفراده المنتمين له.

إذن الرغبة في الدنيا وطول الأمل في العيش والحياة وما ينتج عنها من أعراض جانبية أهمها الأنانية المقيتة وحب

الذات، وكراهية الآخر المنافس والمزاحم له في دروب الحياة، كل ذلك أسباب رئيسية ومباشرة في تأجيج الصراعات والنزاعات بين أفراد المجتمع الواحد، ناهيك عن النزاعات

والحروب التي تحدث بين المجتمعات والدول فكلها تعود إلى حب السيطرة والتسابق في نهب الثروات!

ولو قمنا بنظرة فاحصة حول العالم لوجدنا أن أكثر المناطق فقراً وحرماناً هي مناطق النزاعات والصراعات الناتجة عن التنافس على المكاسب المالية أو المناصبية وما شاكلها من مغريات دنيوية بحتة تؤدي بالمجتمعات إلى الظلم والفشل والتخلف والجهل، وهذا الشيء أكثر ما يكون في مجتمعاتنا الإسلامية مع الأسف الشديد؛ لأنها بحكم

تَزَوَّدُوا التَّقْوَى

من وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه
علمهم فيها آداب الدين والدنيا:

- أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا بَاطِلَ الْأَمَلِ،
فَرَبِّ مُسْتَقْبَلِ يَوْمٍ لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ،
وَمَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ، قَامَتْ بِوَاكِهٍ فِي
آخِرِهِ.

- تَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا التَّقْوَى فَإِنَّهَا خَيْرُ
مَا تَزَوَّدْتُمُوهُ مِنْهَا.

- اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ، فَإِنَّ
الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ.

- وَارْغَبُوا فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ، وَاطْلُبُوا
مَرْضَاتِهِ وَطَاعَتَهُ، وَاصْبِرُوا عَلَيْهِمَا،
فَمَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ
مَهْتُوكُ السَّتْرِ.

(تمام نهج البلاغة، للسيد صادق الموسوي: ص ٧٠٤)



جهاد النفس / ٢

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

النفس هو إنسان خاسر، وإنسان مسكين وفقير.
ومعنى جهاد النفس: أن يقف الإنسان أمام النفس في مرحلتين:

المرحلة الأولى لازمة.. (الجهاد الواجب): أن يقف الإنسان أمام نفسه في الحرام، فإذا قيل له: هذا لا يجوز، يقف فوراً دون تردد!.. ومن يشتكي النساء السافرات يكون على شفا حفرة، والحال أن المؤمن يجب أن لا يرى أن هناك أي إغراء في البين.. وعليه، فالمؤمن أمام الحرام لا يحتاج إلى جهاد.

المرحلة الثانية مفضلة.. (الجهاد المفضل): بعض الأوقات تنازع الإنسان نفسه إلى أشياء محللة، ولكن ذلك قد يقلل من شأنه، مثلاً: إنسان جالس على مائدة، وأمامه طعام قليل، وهناك طعام شهوي على بُعد مسافة؛ فهل يمد المؤمن يده إلى ذلك الطعام؟.. والحال أنه يستحب للمؤمن أن يأكل مما يليه.. وهذا أيضاً جهاد نفس!..

روي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أتى بخبيص (نوع من الحلوى)، فأبى أن يأكل، فقالوا له: أتحرمه؟ قال: (لا، ولكن أخشى أن تتوق إليه نفسي فأطلبه، ثم تلا: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ (أما لي المفيد: ١٣٤/ح ٢)

وعليه، فلا بأس بالمؤمن بين وقت وآخر، أن يحرم نفسه اللذة المحللة؛ ليستولي على نفسه كاملة.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إن رسول الله ﷺ بعث سرية، فلما رجعوا قال: مرحباً بكم قضاة الجهاد الأصغر، وبقي عليهم الجهاد الأكبر.. قيل: يا رسول الله، وما الجهاد الأكبر؟.. قال: جهاد النفس.. ثم قال: أفضل الجهاد، من جاهد نفسه التي بين جنبيه).. ما هو السر في أن الجهاد الأصغر، أطلق على الحرب، وجهاد النفس هو الجهاد الأكبر؟

أولاً: في الجهاد الأصغر يكون العدو واضح المعالم، فيمكن الإنسان أن يشخصه ويهرب منه أو يهاجمه.. أما الجهاد الأكبر: فهو مع موجودين غير مرئيين: النفس، والشيطان؛ ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾.. وكذلك النفس، فإننا لا نراها.. إذ ليس هناك إنسان رأى وجهه حقيقة؛ فكيف بنفسه؟!

ثانياً: إن الجهاد الأصغر جهاد مقطعي.. فحروب الجاهلية كانت حروباً طويلة؛ كحرب البسوس وغيرها.. أما حروب الإسلام، وحتى حروبنا هذه الأيام، هي حروب مقطعية تستمر لعدة أيام وتنتهي.. بينما جهاد النفس، يبدأ مع البلوغ، وينتهي بموت الإنسان.. إذ لا بد للإنسان في كل يوم من مجاهدة نفسه.

ثالثاً: الحرب مع العدو إذا كانت شرعية، فالنتيجة هي إحدى الحسنيين: إما الظفر، وإما الشهادة في سبيل الله.. بينما الحرب مع النفس: إذا خسر الإنسان فيها؛ معنى ذلك خسران الأبد.. فالذي يهزم أمام العدو هو شهيد، أما الذي يهزم في معركة

فالفتن والاختبار والامتحان في عصر الظهور المقدّس أخطر بكثير ممّا في عصر الغيبة حيث يحتاج الإنسان المؤمن إلى بصيرة وثبات بشكل مضاعف للنجاة منها والنجاح فيها.

ويمكن القول بشكل عامّ: إنّ كلّما كانت وسائل الإيضاح والوصول إلى الحقيقة واضحة وجليّة كلّما كان التشويش عليها والعمل المضادّ لها أشدّ وأخطر، ومن المعلوم أنّ الأساليب والآليات التي يستخدمها الإمام المهدي عليه السلام تكون غاية في البيان والوضوح، ولكن ماكنة الإعلام المضادّ تعمل ليل نهار في سبيل تشويش الحقائق الناصعة لأطروحته العالمية وحركته المقدّسة.

فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: (ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام)، قلت: خاصّ أو عامّ؟ قال: (عامّ يسمع كلّ قوم بلسانهم)، قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ قال: (لا يدعهم إبليس حتّى ينادي في آخر الليل ويشكّك الناس).

ومن خلال العنوان يتّضح أن تركيزنا إنّما هو في خصوص المؤمنين به عليه السلام في عصر الغيبة بل بعد ظهوره أيضاً؛ لكي لا نظمئن ولا نتكلّ على مجرد معرفتنا به عليه السلام وكأنّ الأمر مفروغ عنه، وأنّها تكون واقية لنا من الغرق في مهاوي الابتلاء والاختبار الإلهي ومن الغربة ثمّ الغربة حتّى بعد المعرفة..

فهل يكتبنا الله من الثابتين على ولايته بعد معرفته عليه السلام؟.. نسأل الله تعالى ذلك.

قد يتصوّر البعض أنّ زمان غيبة الإمام عليه السلام هو من أشدّ الأزمنة بلاءً وامتحاناً على المؤمنين انسياقاً مع الحديث الشريف القائل: (يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر).

وكذلك ما تذكره بعض الروايات من شدّة الفتن على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٥)، حيث ورد عن الصادق عليه السلام في تفسيرها: (إنّ قدام القائم علامات تكون من الله عزوجل للمؤمنين)، فسئل: وما هي..؟ قال: (ذلك قول الله عزوجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام، ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ...﴾، يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم...).

ولأجل ذلك كلّه قد يظنّ البعض أنّ زمن الظهور سوف تنجلي الغبرة وتتوضّح الحقيقة ويرتفع الامتحان والابتلاء والشكّ والريب والتردد، خصوصاً بعد كلّ هذه الآيات الباهرات التي يظهرها الإمام عليه السلام أو تظهر بوقته للدلالة عليه، من الصيحة والخسف والسفياي وغيرها.

فالمفروض أنّ الأمور تكون واضحة كالشمس، كما عبّر عنها الإمام الصادق عليه السلام بقوله: (والله لأمرنا أيّن من هذه الشمس).

ولكنّ المتأمل في الروايات والأدعية يجد عكس ذلك،



مِنِيَّا لَزْوَارِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

من دعاء الإمام الصادق (عليه السلام) لزوار قبر الحسين (عليه السلام):

(اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَةِ، وَوَعَدَنَا
بِالشَّفَاعَةِ، وَخَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ، وَأَعْطَانَا
عِلْمَ مَا مَضَى وَعِلْمَ مَا بَقِيَ، وَجَعَلَ
أَفْقَدَهُ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا، اغْفِرْ لِي
وَلِإِخْوَانِي وَزُورَارِ قَبْرِ أَبِي الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،
الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ، وَأَشْخَصُوا
أَبْدَانَهُمْ، رَغْبَةً فِي بَرْنَا، وَرَجَاءَ مَا
عِنْدَكَ فِي صَلَاتِنَا، وَسُرُورًا أَدْخَلُوهُ عَلَى
نَبِيِّكَ، وَاجَابَةَ مِنْهُمْ لِأَمْرِنَا، وَغِيظًا
أَدْخَلُوهُ عَلَى عَدُوِّنَا، أَرَادُوا بِذَلِكَ
رِضَاكَ، فَكَافَتْهُمْ عَنَّا بِالرِّضْوَانِ،
وَكَلَّاهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَاخْلَفَ
عَلَى أَهَالِيهِمْ وَأَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ خَلَفُوا
بِأَحْسَنِ الْخَلْفِ، وَأَصْحَبَهُمْ وَكَفَّهُمْ
شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَكُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ
خَلْقِكَ وَشَدِيدٍ، وَشَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ...).

(كامل الزيارات: ص ١٢٥/ب ٤٠)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعا لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الأخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

الكَفَيْيَاتُ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورنا على الموقع www.alkafeel.net، راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الفخافي التصميم والإخراج: أحمد السيلوي